الاشتقاق

هذا كتاب الاشتقاق للأصمعي وهو الذي وصفته في الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من هذه المجلة فيما كتبته عن (المكاتب الايرانية) وتعليقي عليه أقدمه للقراء وفاءً بالوعد .

الهيصم — الغليظ الشديد . قال بعض الرجاز :

أهون عيب المرء أن تثلما ثنية تترك ناباً هيصما [1]

الغطريف — يقال : بنو فلان غطاريف سراة [2] .

---

(١) الهصم : الكسر . ناب هيصم يكسر كل شيء . وأسد هيصم من الهصم وهو الكسر . وقيل : الهيصم اسم للأسد . والهيصم من الرجال القوي . والهصهص الأسد لشدته وصولته . وقيل : أخذه من الهصم وهو الكسر يقال : هصمه وهزمه اذا كسره . والهيصم حجر أملس يتخذ منه الحقاق . وأكثر ما يتكلم به بنو تميم . وربما قلبت فيه الصاد زايًا . وهيصم رجل . وجاء في رواية تكلم ، بدل تثلم ، والثَّنِيَّةُ العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو اليه .

(٢) الغيطريف بالكسر السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف جمعه الغطارفة . وفرخ البازي . والحسن . كالغطروف كزنبور . أو كفردوس الشاب الظريف . وتغطرف تكبر ، واختال في المشي والغطرفة الخيلاء كذا في القاموس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

زهدم — اسم من أسماء الصقورة [١] .

دهثم — اسم من أسماء الرجال : ويقال للمرأة : دهثمة وأصله السهولة . يقال : رجل دهثم الخلق . قال عمرو بن لجأ :

ثم تنحت عن مقام الحوّم لعطن رابي الملقام دهثم [٢]

---

(١) في القاموس : زهدم كجعفر فرس لعنترة . وفرس لبشر بن عمرو الرياحي . والأسد والصقر أو فرخ البازي . والزهدمان اخوان من عبس .

وفي أحد مصادر هذا التعليق .. قال سحيم بن وثيل اليربوعي — وذكر بعض العلماء أنه لولده (جابر بن سحيم) بدليل قوله : إني ابن فارس زهدم . وزهدم فرس سحيم .

أقول لم بالشعب اذ ييسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

ييسرونني . يقامرونني بالميسر (تيأسوا) تعلموا . وانما ذكر ذلك لأنه وقع عليه سباء فضربوا عليه بالميسر يتحاسبون على قسمة فدائه . ويروى بأمرونني من الأمر ، وزهدم اسم فرس . وروي (اني ابن قاتل زهدم) وهو رجل من عبس . فعلى هذا يصح أن يكون الشعر لسحيم .

(٢) دهثم كجعفر الشديد من الابل . والرجل السهل الخُلق والأرض السهلة وبلالام ابن قُرّان المحدث . وسمي الرجل دهثماً لسهولة خلقه . قال الأصمعي : العرب تقول للصقر : الزهدم وللبحر الدهثم . والدهثم الرجل السخي . ودهثم اسم . وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبسيط اذا رأيته انبسط لك ورأيته يتهلل وجهه وعرفت السرور في وجهه وكذلك الدهثم قال ابن بيء :

ثم تنحت عن مقام الحوم (البيت)

وفي مكان آخر منه : والدهثم السهل اللين وانه لدهثم ورهشوش ، والرهشوش الندي الكف الكريم النفس . وفي مقام آخر يقول : والدهثمة الماجدة السهلة الحرة . وأورد البيت ثم قال : وأنشد غيره : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحوز – المنحاز في ناحية الجادّ في أمره . ويقال للعبد اذا كان حديد النفس : انه لحوزي .. قال الراعي :

حوزية طويت على ... طيّ القناطر قد يزلن بزولا (١)

مخارق – أصله من ... (٢) ... في وجوه الخير من الانصلات والانجراد في السير وانجراد السيف من الغمد قال : (مرّ منصلتًا) اذا مرّ مرًّا سريعًا . قال أعشى باهلة :

— جرعا كأثباج الغطاط الحوّم يعطنّ في سهل المناخ دهثم.

جرعا مقصور جرعاء وهي الرملة الطيبة المنبت أو عكس ذلك وأثباج جمع ثبج محركة ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشيء ومعظمه . والغطاط القطا أو ضرب منه غبر الظهور والبطون سود بطون الأجنحة . ويعطن يبركن .

(١) تتمة صدر البيت ممحوة في الأصل . وفي الأساس بمادة زفر .

حوزية طويت على زفراتها طي القناطر قد يزلن بزولا

وجوابة بدل حوزية في رواية ابي زيد في جمهرته .

وجاء في التاج عن الصاغاني : الأحوز المنحاز في ناحية الجاد في أموره .. قال ابن السكيت : في البيت قولان أحدهما كأنها زفرت ثم خلفت على ذلك . والقول الآخر : الزفرة الوسط . والقناطر الأزج . والزفر بالكسر الحمل والجمع أزفار .

وفي القاموس .. (الحوز) الجمع وضم الشيء كالحيازة والاحتياز . والسوق اللين والشديد ضد . والسير اللين والتوضيع الى أن قال : والأحوزيّ الأحوذي كالأحوز . والأسود والحسن السياقة كالحوزي الخ .

(٢) تتمة الجملة ساقطة في الأصل ولعلها من الخرق ولهذه المادة معان كثيرة ومشتقات يطول بنقلها الكلام وبه سمي مخارق بن شهاب المازني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

طاوي المصير على ... منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

ويقال للعقاب اذا انقضت : انصلتت منقضة . ويقال : سيف صلت اذا جرد من غمده . ويقال رجل صلت الجبين اذا كان منكشف الشعر بارزاً [1]

---

(١) ما قبل هذه الجملة ساقط من الأصل ولعله لفظ صلت من صلت في وجوه الخير الخ .

وهذا بعض ما ذكره اللغويون في هذه الكلمة ومشتقاتها :انصلت في الأمر انجرد وكل ما انجرد فهو صلت . وقولهم : منصلت ماضٍ في الحوائج . وانجرد في البيت تعرى . وفي كامل المبرد قول أعشى باهلة :

طاوي المصير على الغراء منصلت بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

ويقال : سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده . وورد في مكان آخر منه بدل منصلت منجرد .

وطاوي في البيت من الطوى وهو الجوع . والمصير المعى الرقيق وجمعه مصران وجمع الجمع مصارين ، وفي المصباح : المعى المصران وقصره أشهر من المد وجمعه أمعاء مثل عنب وأعناب وجمع الممدود أمعية مثل حمار وأحمرة . وقال بعض اللغويين : المصير المعي وهو فعيل وخص بعضهم به الطير وذوات الخف والظلف والجمع أمصرة ومصران كمثل رغيف ورغفان ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . وقال الأزهري : المصارين جمع المصران جمعته العرب كذلك على توهم اصالة النون . وقال بعضهم مصير انما هو مفعل من صار اليه الطعام . والغراء وهو الساقط من الأصل الأمر الشديد .

وهذا البيت من قصيدة طويلة يرثي بها الأعشى المنتشر بن وهب الباهلي . قال الشريف المرتضى في أماليه (الدرر والغرر) : وهذه القصيدة من المراثي المفضلة بالبلاغة والبراعة مستهلها : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لجلاج — من اللجلجة . يقال : لجلج ذلك الأمر لجلجة ولجلاجًا كقولك : زلزله زلزالاً . ومعنى اللجلجة تردد الكلمة فى فيه لا يخرجها . واللقمة لا يسيغها . قال الشماخ :

مفج الحوامي عن نسور كأنها نوى القسب ترّت عن جريم ملجلج

ترت طاحت . والملجلج تمر لجلج في الفم . ومثل من الأمثال : الحق أبلج والباطل لجلج . قال هميان بن قحافة :

تسمع في أفواهها لجالي هواملاً وزُجلا هزايجا

يعني أنها تلجلج الصوت في أجوافها لا تخرجه . الهزايج التي يتبع بعضه بعضًا (١)

— اني أتتني لسان لا أسرُّ بها من علو لا عجب منها ولا سخر

فظلت مكتئبًا حرّان أندبه وكنت أحذره لو ينفع الحذر

وختامها :

إما سلكت سبيلاً كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشرُ

واللسان ـ في مطلع القصيدة ـ بمعنى الرسالة ولهذا أنثت .

(١) مفج : مقبب . الحوامي : مياسن الحافر ومياسره . والنسور جمع نسر : وهي لحمة في باطن الحافر . وفي المخصص : الهزايج الصوت الشديد . وأنشد :

أزاملاً وزجلاً هزايجا

وفي كامل المبرد ثرت بالثاء المثلثة وكأنما في بيت الشماخ قال : وقوله : (مفج الحوامي عن نسور كأنما) يريد متفرقًا . والحوامي : نواحي الحافر . والنسور واحدها نسر وهي نكتة في داخل الحافر . ويحمد اذا صلب ذلك منه فلذلك شبه بنوى القسب . وثرت : سقطت . والجريم : المصروم . والملجلج : الذي قد لجلج مضغًا في الفم ثم قذف اصلابته . وقوله : مفج ليس يريد الذي هو كثير التفرقة ولكن الانفصال عن النسر فانه ان اتسع واستوى أسفله فذلك —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكيع — شديد وكل شديد وثيق وكيع . وسقاء وكيع اذا كان محكم الجلد والخرز وقد استوكعت معدته اذا اشتدت وقويت . قال الفرزدق :

وذفراء لم تخرز بسير وكيعة عدوت بها طيا يدي برشائها

يصف فرساً . وقوله : طيا أي خميصة [1] .

— الرحح وهو مذموم في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له : مُصْطَرّ وكان عيباً قبيحاً . قال حُميد الأرقط :

لا رحح فيها ولا اصطرار ولم يقلم أرضها البيطار

ولا لحبليه بها حَبَار

الحَبَار الأثر ويروى ولم يقلب . وتأويل ذلك أن حوافرها لا تتشعث فيقلمها البيطار لأنها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فحقها ، الى كلام بهذا المعنى طويل فليطلبه من يطلب الاستزادة من الجزء الاول من الكامل ص ٧٨ .

وفي مبادئ اللغة : اصطرار بالصاد المهملة . وفي المخصص : ولم يقلب أرضها البيطار أي ليست به علة وقال قبل هذا : وان عاجلته الغدة فهو مقلوب وقد قلبت قلابا وأقلب القوم أي أصابت ابلهم القلاب .

ابن السكيت . قولهم ما بهم قلبة مأخوذ من هذا وهو داء يصيب البعير فيشتكي فؤاده منه فيموت من يومه . يقال : أقلب فلان أي ليست به علة وقال ابن الأعرابي : معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه .

وأما القسب فهو التمر اليابس .

(١) في المخصص بدل طيا : طبا بالباء الموحدة وعنى بها الفرس . ومعنى وكيعة شديدة . وفي لسان العرب الوكاعة الشدة . وفرس وكع صلب غليظ شديد ودابة وكيع . ووكع القرس وكاعة فهو وكيع صلُب إهابه واشتد والأنثى بالهاء واياها عناها الفرزدق بقوله : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شخير — من النخير . يقال : حمار شخير اذا كان كثير النخير [1] .

دجانة — من الدجن . والدَّجْنُ ظلمة الغيم والباسه وبعض الغيم . والدجنُّ

— ووفراء لم تخرز بسير وكيعة عدوت بها طبًّا يدي برشائها

ذعرت بها سرباً نقيًّا جلوده كنجم الثريا أسفرت من عمائها

وفراء أي وافرة يعني فرساً أنثى . وكيعة : وثيقة الخلق شديدة . وفي المخصص .. فأما قول الفرزدق ووفراء (البيت) فانه عنى الفرس فهاجى بذلك والدليل على هذا قوله : ذعرت بها سرباً الخ . فأما طبا من قوله : طبا يدي . فقد يكون حالاً من الأقرب الذي هو متعلق بحرف الجر ومن الأبعد الذي هو معتمد الفائدة .

(١) الشخير رفع الصوت بالنخر . وشخر الحمار يشخير بالكسر شخيراً . والنخير : صوت الأنف . تقول منه : نخر ينخر بالكسر وينخر بالضم كذا في مختار الصحاح . وفي اللسان الشخير صوت من الحلق . وقيل : من الفم دون الأنف . وشخير الفرس صوته من فمه . وقيل : هو من الفرس بعد الصهيل . شخر يشخر شخراً وشخيراً . وقيل : الشخر كالنخر (الأصمعي) من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير . فالشخير من الفم ، والنخير من المنخرين ، والكرير من الصدر . ورجل شخير نخير . والشخر أيضاً رفع الصوت بالنخر .

والشِخير بكسر الشين اسم . ومطرف بن عبد الله ابن الشخير مثل الفِسِّيق لأنه ليس في كلامهم فَعِيل وفُعِل بضم الفاء . وعبد الله بن الشخّير بن عوف ابن كعب نزل البصرة وأولاده المطرف ، ويزيد ، وهانئ روى عنه ابن المطرف غير حديث .

وفي النهاية لابن الأثير : الناخرة الخيل ، واحدها ناخر . وقيل : الخمير للصوت الذي يخرج من أنوفها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدُّجُنَّة . والدجى جماع الدجنة وهو ما ألبسك من ظلمة أو غيم أو غيره [١]

سبرة — للغداة الباردة [١] .

محنف — مشتق من الحناف والحنف . فأما الحنف فان يصرف الرجل وجهه في احدى الناحيتين والحناف أن تهوي الدابة بيدها الى وحشيّها [٢] .

---

(١) القاموس : الدَّجْن . الباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والمطر الكثير جمعه أدجان ودجون ودُجُن ودِجان الى أن قال : والدُّجُنَّة كخُرُفَّة وبكسرتين الظلمة والغيم المطبق الريان . وأبو دُجانة كُنْيَة سماك بن خرشة الصحابي . مختار الصحاح : دجا الظلمة . وقد دجا الليل من باب سما وليلة داجية ، قال الأصمعي : دجى الليل انما هو ألبس كل شيء وليس هو من الظلمة . الأساس : ليلة ذات دجي وهي الظلم .

(١) التاج . السبرة بالفتح الغداة الباردة . وقيل : هي ما بين السحر الى الصباح . وقيل : ما بين غدوة الى طلوع الشمس جمعه سبرات محركة . وقال الحطيئة :

(عظامُ مقيلِ الهامِ غلبٌ رقابها يباكرن حدَّ الماء في السَّبَرات)

يعني شدة برد الشتاء والسنة . وسبرة بن العوال مشتق منه . وكذا سبرة ابن ابي سبرة الجعفي . وسبرة بن فاتك .

(٢) القاموس : الحنف : محركة الاستقامة والاعوجاج في الرجل ، أو أن يُقبل احدى ابهامي رجليه على الاخرى ، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر ، أو ميل في صدر القدم . وقد حنف كفرح وكرم فهو أحنف . ورجل حنفاء . وكضرب مال . وصخر ابو بحر الأحنف بن قيس تابعي كبير . الأساس : رجل أحنف يمشي على ظهر قدميه . وبه حنف . وقد حنفت رجله وهي حنفاء . وقال الكسائي : الحنف من كل حيوان في اليدين ومن الانسان —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

زفر — من الازدفار حمل الحمل يقال : أتى حمله فاحتمله وازدفره . ويقال للحمل نفسه : زفر قال الشاعر :

(بيض الوجوه كرام النجر لم يجدوا ريح الإماء اذا راحت بأزفار)

ويقال للرجل : لتجدنه زفراً بحمله (١) .

مسطح — يقال للموضع الذي يجفف فيه التمر مسطح . قال ابن مقبل :

اذا الأمعز المحزوّ أضحى كأنه من الحر في قبل الظهيرة مسطح (١)

— في الرجلين . وقد تحنف الى الشيء اذا مال اليه . المصباح : الحنف الاعوجاج في الرجل الى داخل وهو مصدر من باب تعب فالرجل أحنف وبه سمي . ويصغر على حنيف تصغير الترخيم وبه يسمى أيضاً وهو الذي يمشي على ظهور قدميه . والحنيف المسلم لأنه مائل الى الدين المستقيم ، والحنيف الناسك .

(١) القاموس : والزفر بالكسر : الحمل على الظهر . وفي البارع الحمل محركة . والقربة ، وجهاز المسافر ، والجماعة كالزافرة .

(٢) اللسان : ١ — المسطح الصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء . قال الأزهري : ٢ — والمسطح أيضاً صفيحة عريضة من الصخر يحوّط عليها لماء السماء . ٣ — والمسطح كوز ذو جنب واحد يتخذ للسفر . ٤ — والمسطح تفتح ميمه وتكسر مكان مستوٍ يبسط عليه التمر ويجفف ويسمى الجرين بمانية . ٥ — والمسطح حصير يسف من خوص الدوم ومنه قول تميم بن مقبل :

اذا الأمعز المحزوُّ آض كأنه من الحر في جد الظهيرة مسطح

٦ — والمسطح عمود من أعمدة الخباء والفسطاط . وفي رواية البيت كما ترى اختلاف عن رواية الأصمعي في اللسان : آض بدل (أضحى) وجد بدل (قبل) .

والأمعز من المعز محركة الصلابة : مكان أمعز وأرض معزاء جمع مُعْز . وفي الأساس : عد هذا المعنى من المجاز . والمحزوُّ من حزائم السراب : رفعهم ، وطريق محزوٌّ يحزوه الآل هكذا في الاساس .

ومسطح الذي وقع منه ما وقع من حديث الإفك وممن تولوا كبره واسمه عوف بن اثاثة بن عبد المطلب بن عبد مناف . ومسطح لقب له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثاثة — من الشعر الأثيث وهو الطويل الكثير . وقال الشنفرى ينعت امرأة :

أثثّت وطالت واسبكرت وأكملت فلو جنّ انسان من الحسن جنت [1]

شنّير — يقال: شنير اذا كان كثير الشر ، قال أبو سعيد : أنشدني أبو مهدية :

وعير عانات شرير شنير يرتشف البول ارتشاف المعذور

يرتشف يشربه . والمعذور الذي به العذرة وهو وجع الحلق [2] .

سليمان ظاهر

(يتبع)

---

(١) أثّ يثثّ مثلثة اثاثة وأثاثاً وأثوثاً كثر والتفّ . وأثاثة كثمامة ويفتح رجل ووالد مسطح الصحابي . وصدر البيت في مفضليات الضبي :

فدقّت وجلت واسبكرت وأكملت

ومعنى اسبكرت طالت وامتدت .

(٢) الشنير كسكيت : السيئ الخلق والكثير الشر والعيوب كالشنيرة وبنو شنير بطن منهم (القاموس) .

المعذور : العذرة وجع الحلق وأكثر مايعتري الصبيان فيعلّق عليهم . قال جرير :

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور

وفي الأساس : غمزت العاذرة نغانغ الصبي . قال الفرزدق :

(غمز الطبيب نغانغ المعذور)

وهي لحمات عند اللهات . وكأنما هي ما يعبر عنه الأطباء بالتهاب اللوزتين وأنت ترى أن البيت صدراً وعجزاً أجدر بأن يكون لجرير . والكين في البيت من كان الرجل يكين كينة واستكان استكانة اذا خضع واشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج ملخص عن الأساس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(استدراك) على الأستاذ الفاضل ناشر (الاشتقاق) :

فسر الأستاذ في (صفحة ٣٥٥ سطر ١٧) معنى (الثنية) بالعقبة أو طريقها الخ . فيحسب القارئ أن هذا هو معناها المراد في بيت الشعر المذكور في الأصل . وهو سهو من قلم الأستاذ : إذ أن المراد (بالثنية) هنا إحدى الأسنان الأربع التي تكون في مقدم الفم بجانب الأنياب . فالشاعر يقول لا يضر المرء أن تتثلم أو تتكسر احدى أسنانه هذه ما دامت قد تركت بجانبها ناباً يقوم مقامها ويحطم كل شيء يصادفه على حدّ ما قاله أحد شعراء العصر :

(وكن رجلاً كالفرس يرسو مكانه ليطحن لا يعنيه حلوٌ ولا مرُّ)

ويحتمل أن لا تكون الحقيقة مرادة في البيت ويكون الشاعر أراد معنىً مجازياً أو كنائياً : كأن يُراد بالثنية والناب الأولاد مثلاً ، وإنه إذا أُصيب أحدهم بعاهةٍ قام الآخر مقامه .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net